وزيري الخارجية، المصري والاسرائيلي، في محاولة لتطويق المضاعفات السلبية للرفض الاسرائيلي، كما أجرى سلسلة من الاجتماعات مع كبار مساعديه، في محاولة لمعرفة الخيارات المتوفرة للادارة، تمهيداً لتطويق النتائج السلبية. وأضاف، ان ليس لدى بيكر خيار اظهار «خيبة الأمل»، وقال: «لا يمكن ان تسمح لنفسك بخيبة الأمل». وأوضح ان واشنطن لن تتراجع عن الاستمرار في بذل الجهود من اجل اجراء الانتخابات في الارض المحتلة. كما انها ليست على استعداد، في المرحلة الراهنة، للبحث في خيارات أخرى غير موضوع الانتخابات، كخيار المؤتمر الدولي، مثلاً. ومن هنا كلام الناطق باسم الخارجية الاميركية، ريتشارد باوتشر، الذي أعلن ان الوضع لم يصل، بعد، الى مرحلة العودة الى طاولة الرسم، وهي العبارة التي استخدمها بيكر، عندما سئل: ما العمل في حال رفض اسرائيل النقاط المصرية العشر؟ (**الحياة**، ٩/١٠/١٩٨٩).

دبلوماسية الهاتف

وفيما استمر الرفض الاسرائيلي للمشروع المصري ذي النقاط العشر، بدأت تطرح، على الفور، اسئلة في الاوساط المتتبعة لعملية صنع القرار في واشنطن، في شأن مدى النجاح الذي يمكن ان تحققه «دبلوماسية الهاتف» التي يتبعها بيكر. وتعني هذه الاوساط بـ «دبلوماسية الهاتف» الاتصالات التي أجراها الوزير الاميركي مع نظيريه، المصري والاسرائيلي، لحثّهما على اجتماع ثلاثي، بهدف المساعدة في اتمام الحوار الفلسطيني ـ الاسرائيلي، تمهيداً للانتخابات في الارض المحتلة.

وفي سياق الاجابة عن هذه الاسئلة، كشفت الناطقة باسم الخارجية الاميركية، تتوايلر، عن «خمس نقاط» خطية بعثت بها الادارة الى الحكومتين، المصرية والاسرائيلية، للحصول على موافقتيهما، بغية «التوصل الى اطار محدّد لقيام حوار» بين الفلسطينيين والاسرائيليين. ورفضت اعطاء تفاصيل عن النقاط الخمس، باستثناء النقطة الاخيرة التي تتعلق بامكان دعوة الوزيرين، عبدالمجيد وارنس، الى واشنطن، في حال توصل الفرقاء الثلاثة الى اتفاق في شأن «الاطار» المقترح. وأضافت تتوايلر ان النقطة الاخيرة، أي امكان دعوة الوزيرين، المصري والاسرائيلي، مرتبطة، أساساً، بقبول الاطراف النقاط الاميركية الاربع الاخرى، و«عندئذٍ، سيكون مساعداً عقد اجتماع في المستقبل القريب في واشنطن» بين وزراء خارجيات الدول الثلاث. وأوضحت انها لا تريد ان تصف النقطة الخامسة بأنها «دعوة» رسمية من بيكر الى عبدالمجيد وارنس، وانها «احدى المسائل المطلوب التحضير لها ودرسها». وذكرت ان بيكر اجرى، خلال الايام الماضية، اتصالات عدة في شأن هذه الافكار مع الوزيرين. وقالت ان بيكر مستمر في العمل مع الحكومتين، المصرية والاسرائيلية، من اجل قيام حوار فلسطيني ـ اسرائيلي. ووصفت النقاط الخمس التي قدّمها بيكر خطياً بأنها تأخذ في الاعتبار «الاهتمامات الاساسية لكل من مصر واسرائيل في شأن موضوع الحوار»، لكنها رفضت الكشف عن محتوياتها، وان كان معروفاً انها تتعلق بموضوع التمثيل الفلسطيني. وأوضحت ان نقاط بيكر الخمس لا تتحدث عن التفاصيل أو اسماء الاشخاص الذين سيشاركون في الوفد الفلسطيني، «بل تشكّل اطاراً لقيام الحوار والبدء به» (**المصدر نفسه**، ١١/١٠/١٩٨٩).

الّا ان أوساطاً اميركية مطلعة قالت ان دعوة الوزير بيكر المشروطة جاءت في رسالتين مستقلتين، بعث بهما بيكر الى المسؤولين المصريين والاسرائيليين، وذلك في محاولة من الادارة الاميركية لتطويق مضاعفات رفض شامير وتكتل الليكود للنقاط المصرية العشر. وأضافت هذه الاوساط، ان بيكر تابع الفكرة مع عبدالمجيد وارنس عبر الاتصالات الهاتفية التي اجراها معهما في الايام القليلة الماضية. وأشارت الى ان رسالة بيكر تضمّنت، بالاضافة الى دعوة الوزيرين، افكاراً تتعلق بموضوع التمثيل الفلسطيني في الحوار المزمع عقده مع الجانب الاسرائيلي، خصوصاً بالنسبة الى اختيار ممثلي الوفد الفلسطيني (**انترناشونال هيرالد تريبيون**، ١٢/١٠/١٩٨٩).

في خلال ذلك، سرّبت احدى الصحف الاميركية نصّ النقاط الخمس التي بعث بها بيكر الى كل من مصر واسرائيل، وتضمّنت النقاط الآتية: اولاً، الاتفاق على ضرورة قيام حوار فلسطيني ـ اسرائيلي؛ ثانياً، لا تستطيع مصر ان تكون بديلاً من